Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٢٥-١٩٢٦. «غير أن جميع هذه النشاطات لم تكن لها سوى نتائج جانبية على الصعيد السياسي» لكنه ظل أساساً كقيّم على أفكار محمد عبده.

لكن السبب الأهم في نظرنا يبقى في كون الشيخ رضا شاميا مهاجر إلى مصر، الأمر الذي لم يمكنه من تعميق نهجه السياسي في الساحة المصرية كاتجاه في وقت تجزأت فيه المنطقة العربية بين نفوذ بريطاني وآخر فرنسي، وكان عليه أن يركز على شؤون الفكر الديني والاصلاح الاجتماعي، ويكبح توجهه السياسي، إلى أن يختمر بشكل أو بآخر في التربة المحلية ببذور مصرية من خلال دعوته ومبادراته الدؤوبة إلى إنشاء «حزب الاصلاح الإسلامي المعتدل»، كما أسماه.

وهذا ما حدث بعد جيل عندما خرج من تحت مظلته ومن تأثيره المباشر الشيخ حسن البنا مؤسس حركة (الإخوان المسلمين) الذي أقرّ بقوة تأثير «المنار» عليه وقوة إيحاء صاحبها. وعليه فليس من المبالغة القول أن المنار بفكرها الديني والاجتماعي قد ولدت كبرى الحركات الإسلامية في المنطقة العربية، وأن الشيخ رضا هو الأب الروحي والفكري لحسن البنا ولحركته بعامة. هذا بالاضافة إلى تأييد رشيد رضا للحركة الوهابية في الجزيرة العربية، وتخليه عن معارضتها عندما قام الملك عبد العزيز بن سعود بتوحيد الحجاز مع نجد واضعاً بذلك الأسس لقيام مملكة عربية إسلامية توحيدية الاتجاه. ويقف الشيخ ابن تيمية كمصدر تراثي مشترك بين فكر رشيد رضا الذي تأثر بابن تيمية بحكم نشأته الحنبلية وبين الدعوة الوهابية التي يعتبر الشيخ ابن تيمية الملهم الفكري الأول لشيخها محمد بن عبد الوهاب.

وصحيح ان تأثير ابن تيمية الفكري العام على الشيخ رضا قد دفعه في النهاية إلى التزام خط أكثر محافظة من شيخه محمد عبده، الذي كان يستلهم مفكري المعتزلة والفلاسفة الاسلاميين العقلانيين كابن سينا وابن رشد، إلا أن ابن تيمية التشريعي العملي قد أمد الشيخ رضا بمنهجية فقهية وفكرية لوضع نظام شرعي جديد، قائم على مبدأ المصلحة العامة للأمة، ومستمد من اعتباراتها بما يوفق بين منحى ابن تيمية في هذا المجال والنظرية الحديثة في مفهوم المصلحة العامة. ويعتبر ذلك من أبرز منجزات صاحب «المنار» ومن أقيم ما خلفته المنار من صفحات وعالجته من موضوعات خاصة بالنسبة للباحثين عن صيغة عصرية ملائمة لتطبيق الشريعة